مستنوا الى أن مثل ذلك الكلام في حقنا كمال ينفي عنا رذيلة البكم
فوصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونظيره في ذلك
نظيم من عرف أن نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذلك نباح
الكلاب كمال في حقها فتسبل عن صفة كلام ملك من الملوك لم
يسمع نفس كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب محتفرا أن
ذلك الصوت منهما لما كان كمالا يمنع اتصافهما برذيلة البكم لزم
أن اتصاف الملك بمثل ذلك كمال ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم
ضرورة أن الواصف للملك بهذا قد استنقصه غاية لا تتقاصر وفوق
صفه بافصح انواع البكم بالنسبة الى نوعه لا شك نبي وان لم يكن
بكما بالنسبة الى نوع الحمير ونوع الكلاب ولا شك أن كلامنا وان بلغ
الغاية في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله تعالى اذ هي دما لا
حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام واعذبه
اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها من صفة
نقص او كمال يصح أن يقوم بغيره من سائر الحوادث وانما هو لا لأنه
جل وعلا بمحض اختياره وهو الذي فاوت بينهما وخص ما شاء
منها بما شاء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما
بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف يكون الحال
فيمن يوصف المولى العظيم الذي لا مثل له ولم يشاركه شيئا سواه
في جنس ولا نوع بمثل أو صفات الحوادث الناقصة التي هي كمال لا
بالنفعه نهم وهي انقص شيء وازدلها بالنسبة الى جلال المولى
الكبير المتعال **وقد ورد عن موسى عليه الصلاة** والسلام
انه كان يسد اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله
تعالى مدة ليلا يسمع كلام الناس يموت من شدة قبحه وخشونة

حقيقته

حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى المعلوم المثال ولا يستطيع أن يسمع
كلام الخلق حتى تعود به الفترة وينسيه الله ما ادرك من لذة ذلك
لا سماع لكلامه **وقد نقل ابن عطاء الله** عن ابن الاثير
وكان من لا تراه انه رأى الخضر في نومه حتى رآه كلمته فبقي نحو
شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع أن يسمع كلاما ما الا تقيأ فانظر
هذا الا من كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الخضر الذي هو
من جنس كلامهم اشنع وافظع من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى
كلام الناس اذ لا نجد من تقيأ بسماع صوت الحمير والكلاب ولو سمعه
اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف تكون نسبة كلام الخلق الى كلام
الخالق الذي جل عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى
وبالله التوفيق ص

واضداد الصفة المعنوية واضحة من هذه ش

يعني انك اذا عرفت كون ضد القدرة العجز عن ممكن
ما لزم أن يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى
قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا على ممكن ما وهكذا كل
صفة معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى
التوفيق ص

واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش

لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم
الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر أن الجائز في حقه تعالى هو
فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الا
نبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلاح للخلق مما تعلق له

لا يجب ... ولا يستحيل ... فعل الصلاح والاصلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)